لحصة الاولى الدرس الثاني ادب العالم في نفسه الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكمل على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا ولا سهل الا ما سهلته وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا فاجعل الحزن سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وفهما يا رب العالمين ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم .اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبارك الله يومي ويومكم واعمالي واعمالكم ونفعني الله واياكم بهذا اللقاء بجاه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الشرفاء

.مع درس جديد من دروس مادة الاخلاق ومع

كتاب تذكره السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم.

وصل بنا الحديث حديث إلى أول فصل من فصول الباب الأول وهو قوله رحمه الله تعالى واعلم أن جميع ما ذكر من فضيلة العلم والعلماء إنما هو في حق العلماء العاملين الأبرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم والزلفى لديه في جنات النعيم .الآن بدأ يتحدث المصنف عن من هم العلماء الذين امتدحهم الله سبحانه وتعالى وامتدحهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ من هم الذين قصدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعداد فضائلهم؟ هل كل من انتسب الى العلم وكل من لقب بالعالم هو المقصود هنا؟ لا .قال المقصود هم العلماء العاملون العلماء الذين يعملون بما تعلموا لا من طلبه بسوء نيه او خبث طويه او لاغراض دنيويه من جاه او مال او مكثره في الاتباع .والطلاب من كانت نيته ليست لاجل العلم انما لطلب الحظوة والجاه والسلطان او كانت نيته لغرض دنيوي كائنا من كان، هذا لا يمكن ان تشمله او ان يشمله وعد ربنا سبحانه وتعالى يوم القيامه.

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار نسال الله السلامه .لذلك دائما ما كانت اول خطوه في اي عمل هي النيه النيه شرط من شروط قبول العمل وهو فرض من فرائض اي عمل لذلك يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور الصحيح الذي تحفظونه .انما الاعمال بالنيات .وهذا الحديث دائما ما نجده في صدارة اغلب كتب الحديث واغلب كتب الفقه .وكأن المؤلفين من العلماء والفقهاء يذكرون يذكروننا بتجديد النية وبأهمية النية عند الله سبحانه وتعالى في قبول العمل .وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله او اراد به غير وجه الله فليتبوأ مقعده من النار .نسأل الله السلامة .وروي .من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنه يوم القيامه .وعن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة وذكر الثلاثة وفيه .ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران .اي اول من سيدخل الى النار يوم القيامة بعد الحساب لانه في رواية اخرى اول من تسعر بهم النار يوم القيامة .من بينهم رجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها .قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرات فيك القران .قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار.

يا اخواني لا يجوز ان نطلب العلم بنية ان نصبح من العلماء الذين يمتدحهم الناس .لا يجوز ان نطلب العلم حتى يقال لنا فضيله الشيخ فضيله العالم لا يجوز ان نطلب العلم حتى نجلس في صداره المجالس كل هذه مقاصد ونوايا سيئه وخبيثه تحبط الاعمال بل كما راينا الان في الحديث تدخل النار .لا .الحذر الحذر ان يكون مقصدنا في طلب العلم مثل هذه الاغراض السيئه والخبيثه التي تدل على مرض خبيث من امراض القلوب .نحن لا نطلب العلم لاجل

الرياء نحن لا نطلب العلم لاجل العجب نحن لا نطلب العلم كي نتكبر به على الناس .نحن لا نطلب العلم حتى اذا دخلنا مجلسا نغضب لانهم لم يجلسون في صداره المجلس او لانهم لم يأذنوا لنا بالقاء كلمه وبقول كلمه .نحن نطلب العلم لله نحن لا نطلب العلم الا ابتغاء مرضات ربنا سبحانه وتعالى ورفع الجهاله التي فينا .وعن حماد بن سلمه من طلب الحديث لغير الله مكر به وعن بشر اوحى الله تعالى الى داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدك بسكره عن محبتي .اولئك قطاع الطريق على عبادي انتهى الان من هذا الفصل وسينتقل رحمه الله تعالى الى الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومراعاة طالبه ودرسه .وفي هذا الباب ثلاثة فصول .نبدأ بالفصل الأول وهي في آدابه أي في آداب العالم في .نفسه وهو اثنا عشر نوعا. النوع الأول دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية .لا بد لأي مؤمن ان .يداوم مراقبة الله سبحانه وتعالى .فكيف بطالب العلم؟ فان طالب العلم.

يسهل عليه وسواس الشيطان .وهو اكثر انسان معرض الى حديث النفس الخبيث .والى وساوس الشيطان .التي تحدثه بفضله على غيره .والشيطان والنفس هنا يحاولان ان يغير وجهة .ومقصد طالب العلم بان يجعل نيته غير خالصة لوجهه سبحانه وتعالى فلا بد ان يراقب وان يحاسب نفسه والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله، فانه امين على ما أودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم .قال الله تعالى .لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون .قال الشافعي ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع .اي بركة العلم لا تكون فيما تحفظه، ولكن بركة العلم تكمن في النفع فيما ستنفع به الناس وقبله فيما انتفعت به .ومن ذلك دوام السكينة والوقار والخشوع والتواضع لله والخضوع .ومما كتب مالك الى الرشيد رضي الله عنهما اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره وعلمه .لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء .وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار

.الاصل في العلم ان يكون محلا بالسكينة والوقار فطالب العلم كما قلنا هو مصدر النظر بين الناس فلا بد ان يكون فيه السكينة او ان تكون فيه السكينة وان يكون فيه الاعتدال وان تكون فيه الرصانة .وعن السلف حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلانيته ويحترس من نفسه ويقف عما اشكل عليه .ثم انتقل الى الحديث عن النوع الثاني فقال الثاني اي النوع الثاني .من هذا الفصل دائما نتحدث في ادابه اي اداب العالم في نفسه ان يصون العلم كما صانه علماء السلف ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزه والشرف فلا يذله بذهابه ومشيه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضروره او حاجه او الى من يتعلمه منه منهم وان عظم شانه وبرع قدره.

لابد للعالم ان يصون العلم وان يجعله دائما في مكانه عاليه ومن امثله ذلك ان يكون هو المأتي اليه .لماذا؟ انهم يقولون العلم يؤتى له الاصل في المتعلم هو الذي يذهب الى بيت العالم كي ينهل من علمه لا ان يذهب العالم الى بيت المتعلم .ففي ذهاب العالم الى بيت المتعلم هوان للعلم واهله لذلك قال الا لضروره حتى لا يكون هذا الحكم عاما وشاملا .فقال الزهري هوان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم يعني في هذا هوان ومذله .واحاديث السلف في هذا النوع كثيره ولذلك نجده بعد ذلك يقول فان دعت حاجه الى ذلك او ضروره او اقتضته مصلحه دينيه راجحه على مفسده بذله وحسنت فيه نيه صالحه فلا باس به يعني اذا كانت في ذلك مصلحه. ولم يخف العالم الهوان والمذله لقدره ولقدر العلم وكانت المصلحه تقتضي ذهابه الى بيت المتعلم او الى مكان المتعلم فلا باس بذلك .ثم ننتقل الى النوع الثالث الذي يقول فيه ان يتخلق بالزهد في الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الذي لا يضر بنفسه او بعياله فانما يحتاج اليه لذلك على الوجه المعتدل من القناعه ليس يعد من الدنيا .الاصل في العالم ان يكون زاهدا في الدنيا والزهد في الدنيا في الحقيقه المقصود به هو الزهد القلبي .هذا هو المقصود اولا وبالذات ان

يخرج الدنيا من قلبه .لا يعني ان العالم لابد ان يكون زاهدا في الظاهر بان يلبس اللباس الرث وان لا ياكل الا ما قل من طعام وان يكون في ظاهره التقشف لا الزهد.

المقصود به هو الزهد في القلب ان تكون الدنيا بين يديه لا في قلبه .وقد ذكر لنا وفي هذا شواهد كثيره من اهل العلم الذين كانوا ميسوري الحال في الدنيا ولكن كانت الدنيا بين اياديهم ولم تسكن الدنيا قلوبهم حتى لا تلهيه الدنيا عن العلم والتعليم والتعلم .لذلك قال .واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا .اذا المقصود هو التعلق بالدنيا لا ان يكون من اهل اليسر ومن اهل الرفاهه بل بالعكس دائما ما كان مشايخنا يوصون لنا بان نلبس احسن الثياب وان نتعطر باحسن العطور لان في هذا رفعة لقيمة العلم ومكانة العلم .النوع الرابع .ان ينزه علمه عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه او مال او سمعة او شهره او خدمة او تقدم على اقرانه .هنا ينبهنا القاضي ابن جماعة على امر خطير وهو ان يجعل العالم من علمه سلما يرتقي به الى مصالحه ويصل به الى اغراض دنيوية لذلك قال يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه يعني يطلب العلم كي يحصل على الجاه يطلب العلم كي يحصل على المال، يطلب العلم كي ينال الحظوة والشهرة والسمعة .لا هذه امور تحبط العمل .قال الامام الشافعي رضي الله عنه وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي حرف منه .انظروا الى اخلاص نية الامام الشافعي .يعني كان يود ان طلاب العلم ينهلوا من علمه ويأخذوا من علمه دون ان ينسب اليه حرف .هذا من تمام الاخلاص ومن تمام التجرد عن الرياء وعن العجب وعن النظر الى النفس.

وكذلك ينزهه عن الطمع في رفق من طلبته بمال او خدمة او غيرهما بسبب اشتغالهم عليه وترددهم اليه .هذا من اقبح القبيح .ان يكون مقصد العالم .في وسط طلبته الاسترزاق فهناك

من اهل العلم من يظهر بمظهر التقشف وفي نيته طلب المال .لا هذا امر قبيح جدا .الاصل ان الاصل في العالم ان يتعفف الاصل في العالم ان لا يطلب وان لا يسال الناس خاصه طلبته. كل هذا فيه مذله وفيه هوان للعلم واهله .وقال سفيان بن عيينه كنت قد اوتيت فهم القران فلما قبلت الصرة من ابي جعفر سلبته يعني لما قبل الهديه سلب ما اكرمه الله به من فهم القران نسال الله المسامحه .النوع الخامس ان يتنزه عن دنيء المكاسب ورذيله طبعا وعن مكروهها عاده عادة وشرعا .الاصل في طالب العلم ان يكون ظاهره الشرع بان يمتثل المامورات وان يجتنب المنهيات ان يتنزه عن دنيء المكاسب ورذيله طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا .لذلك قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين .هناك اشياء تكون جائزة عند عامة الناس لكن يقبح للعالم ان يفعلها مثل ماذا؟ قال مثل الحجامة والدباغة والصرف والصياغة .هذه كلها امور جائزة عند العامة .لكن هي امور قبيحة عادة وعرفا عند اهل العلم يعني ان يفعلها اهل العلم وكذلك يتجنب مواضع التهم وان بعدت ان يجتنب مواضع التهم والشبهات ولا يفعل شيئا يتضمن نقص مروءة او ما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة وتأثير الوقيعة، وهذا يختلف من مكان إلى مكان ومن عرف إلى عرف اي شيء يكون مصدر شبهة، واي شيء يكون مصدر تهمة على العالم أن يبتعد عنه فهو أولى الناس باتقاء الشبهات.

فلا لا يجوز للعالم ان يجلس في مجالس العامة التي يكثر فيها الغيبة والنميمة لا يبتعد عن مثل هذه المجالس .الاكثار من الجلوس الان مثلا في المقاهي لا هذه كلها مجالس مصادر تهمة وشبهة ان لا يذهب الى اعراس العامة التي فيها الاختلاط او قد تحصل فيها المنهيات هذه كلها يبتعد عنها .هذه اصلا مواطن يبتعد فيها .الاصل في العامة ان يبتعد عنها فما بالك باهل العلم .فان اتفق وقوع شيء من ذلك منه لحاجة او نحوها اخبر من شاهده بحكمه وعذره ومقصوده كي لا يأثم بسببه او ينفر عنه .النوع السادس .ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر

الاحكام وهذا يعني يؤكد لنا .النوع الخامس بان يكون ظاهره شرع لذلك في بادئ الكتاب وطالعه قال لنا المقصود بالعلماء هم العلماء العاملون بعلمهم .اي ان يكون ظاهرهم الشرع يمتثلون المامورات ويجتنبون المنهيات ويحرصون على النوافل .ثم ننتقل الى النوع السابع ان يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية الاصل في العالم لا ان يحافظ على الفرائض هذا من باب اولى .هذا يعني امر مفروغ منه .الاصل في العالم ان يكثر من النوافل، ان يحرص على قيام الليل .ان يحرص على قراءة القرآن .ان يحرص على الذكر والتذكير .ان يحرص على الاكثار من الصدقات .دائما نقول العالم مصدر قدوة .مصدر اسوة .فلا يكتفي بالفرائض. العالم يريد ان يتقرب الى الله بعلمه وفي النوافل .ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه .نكتفي بهذا القدر ونكمل في الحصة القادمة ما بقي من الانواع .والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.